



بقلم / سالم صالح محمد

بسم الله الرحمن الرحيم  
فى حب الإمارات  
الأيام القادمة أجمل...

هناك مواقف إنسانية متميزة هي وراء الأعمال العظيمة التي تأتي من أناس عظام لتخدم وتساعد ملايين الناس المحتاجين لها، والتي تلبي حاجاتهم الضرورية من الغذاء والملبس والسكن، وتوفي متطلباتهم الإنسانية الضرورية الأخرى في ظل العوز والفقر الذي يعيشه الإنسان هنا أو هناك.

وقد جاءت مكرمة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان - حفظه الله رئيس دولة الامارات العربية المتحدة لأشقائه في مصر واليمن وسوريا المتمثلة بتقديم العون الغذائي السريع لحل الأزمة الناشئة عن الإرتفاع العالمي لأسعار المواد الغذائية، وأثر ذلك على معظم البلدان العربية والإسلامية كلفته كريمة وعطاء عظيم من ينابيع الخير والكرم لهذا القائد الإنسان تجاه أشقائه ومحبيه في اليمن ومصر وسوريا وغيرها من البلدان العربية والإسلامية.

هذا العطاء المتواصل له جذوره الإنسانية والتاريخية والثقافية؛ فالشيخ خليفة بهذه المواقف والأعمال وبهذه الخطى الداخلية والخارجية هو امتداد وتواصل متجدد لذلك النهج وتلك الفلسفة التي أرساها المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، وطوبى لهذه الأعمال العظيمة والبصمات التي يخلدها الزمن والمنقوشة في قلوب الأشقاء والأصدقاء لكم وللوالد رحمه الله ذلك القائد العربي الجليل، وهو من كان يحب غيره ويؤثرهم على نفسه. فما ذلك ببعيد عن أخلاق الشيخ رحمه الله ولا أبناؤه ورجال دولته الذين يسبرون في حبهم وعطائهم على نهج الصالحين الذين قال الله فيهم في كتابه الكريم:

**{ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون}. ( الحشر 9 ).**

فالمسلم رحيم والرحمة خلق من أخلاقه يبذلها ويوصي بها ويدعو إليها مصداقا لقوله تعالى:

**{ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة \* أولئك أصحاب الميمنة }. ( البلد 17-18 ).**

وعملاً بقول الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء). وفي تواصل مواقف المحبة القائمة على محطات راسخة من العلاقات الأخوية الشعبية والرسمية كتبت في (الإتحاد) الغراء بتاريخ (11 مارس 1999م) تحت عنوان: (الإمارات واحة أمان رسمتها ريشة قائد شاعر) وضمنت المقال في كتابي المعنون: (متى يبدأ التعافي العربي) وقد سجلت ذلك الإعجاب والإندهاش والتأييد والمحبة التي تملوني لهذا البلد ولهذه التجربة القائمة على النظام الإتحادي وتلك القيادة الحكيمة برئاسة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله وطيب ثراه.

وأكرر الفقرة التالية من ذلك المقال تعميقاً للمحبة والتواصل: "هنا يلتقي المرء على بساط من المحبة ومن التفهم التفاهم على حد تعبير السياسي اللبناني المخضرم العريق (صائب سلام) مع كل من يحب وحتى مع أولئك الذين يختلف معهم، فهذا البلد لا ينتج سوى الحوار مثلما تنتج الأشجار والزهور وأمطار المحبة".

وفي كتابي الجديد ( الغربة ليست وطناً ) ص 16 ذكرنا وسجلنا الوفاء والتقدير لمن أكرمونا عندما كنا خارج ديارنا وعلى رأسهم وصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. كما وثقت بهذا الكتاب مقالتي في صحيفة الخليج المؤرخة (2006/5/1م) (الحرية وأوجاع الوطن الكبير) ص 147 والتي أوردت فيها مشاهداتي لما يجري في دولة الامارات العربية من تجديد للرؤية وتجديد للحلم والأمل والثقافة، بل في تجديد الحرية التي هي اساس نهضة هذا البلد.

أن تلاصق وتزامن هذا الاحترام قد جاء منذ وقت مبكر وعبر محطات تاريخية هامة بدأت في منتصف السبعينيات عندما قام الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله بزيارته التاريخية لصنعاء وعدن مفتتحاً سد مأرب وحي الشهيد عبدالعزيز عبد الولي في عدن وغيرها من المنشآت الاماراتية التي قدمتها الامارات العربية مساعدة سخية لأشقائهم في اليمن وعندها تعرفنا على صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله في منتصف السبعينيات وتعمقت هذه الصلات عندما كنت وزيراً للخارجية وبعدها عضواً لمجلس الرئاسة وتواصلت علاقة المحبة والتقدير والاحترام مع أبناؤه الشيخ

والمسؤولين ومع هذا البلد الذي عشت فيه سنوات طويلة ولازلت أتمتع بأقامة نظامية في الدولة باعتبارها بلدي الثاني كما هي وطن كل عربي.

أنني إحدى الشخصيات العربية الذي شهدت نصف قرن من الأحداث والتطورات العربية كمساهم وشاهد وأربعة عقود من العلاقات الدافئة بين البلدين على التضامن الأخوي والتكافؤ المتبادل في المصالح والمواقف المشتركة وخاصة تجاه حق الإمارات العربية في جزرها الثلاث ودعم دورها البناء الحكيم في السياسة العربية والأقليمية والدولية والذي هو واجبنا الوطني والقومي تجاه هذا الشعب الشقيق وهذه القيادة الحكيمة.

يقول الشاعر ناظم حكمت :

"إن أجمل الأيام يومٌ لم نعشه بعد" وفي ظل ما تشهده دولة الإمارات العربية من تطورات إيجابية وخاصة في مجال التنمية المتوازنة الهائلة فإن الأيام القادمة ستكون أجمل من الأيام الماضية بين الأشقاء حباً ودفئاً وتضامناً.

وذلك يذكرني أيضاً ببعض ما جاء في القصيدة التي نظمها صديقي الشاعر فضل النقيب مخاطباً فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح في حضور صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه في أبوظبي في عام 1988:

- |   |   |   |
|---|---|---|
| إِنَّا هُنَا سَـيِّدِي فِي دَارِ إِخْوَتِنَا    | * | أَعِزَّةٌ فِي جِمَى حُرٍِّ وَمُؤْتَمِن            |
| فِي دَارِ زَايِدَ حَيْثُ الْعَدْلُ قَاعِدَةٌ    | * | وَالجُودُ صَارِيَةٌ وَالْحُبُّ كَالْمُزْنِ        |
| حَيْثُ الْغَيْوُثُ مِنَ الْأَخْلَاقِ مِمَطْرَةٌ | * | قَبْلَ الْغَيْوُثِ عَلَى الْكُتْبَانِ وَالِدَمَنِ |
| الْأَرْضِ خَضْرَاءَ لَكِن قَبْلَ خَضْرَتِهَا    | * | كَانَ اخْضِرَارٌ بَقَلْبِ الشَّيْخِ يَأْسِرُنِي   |

صنعاء في 6 يونيو 2008م

سالم صالح محمد

مستشار رئيس الجمهورية اليمنية

عضو مجلس الرئاسة (سابقاً)